القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات والشعوب
(11) موقف الكتاب المقدس من الخدمة في الجيش
[الحلقة 20]
باسم أدرنلي

ما هو موقف الكتاب المقدس من جهة الخدمة في أي جيش؟

قضية هامة يحتاج أن يتعلم عنها الشاب المسيحي.
لتناول القضية من وجهة نظر كتابية، نحتاج أن نعتبر الآتي:

أولا، التجند في أي جيش أمر غير مستحب في إطار عالم شرير:

أؤمن بأن الخدمة في الجيش الإسرائيلي، الفلسطيني أو غيره، هي ليس أمر مُستحب في حالة هذا العالم الذي يسوده الشر:
1 يوحنا 5: 19 "نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ."
رومية 12: 2 "وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ.."

ثانيًا، يجب أن تتمنى الخير للدولة التي تحتضنك؟

درسنا في المرة السابقة، يعلمنا الوحي أنه يجب أن يكون ولائنا للدولة التي نعيش فيها، فوق ولائنا لموطننا الأصلي:
"7 وَاطْلُبُوا سَلاَمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ بِسَلاَمِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ" إرميا 29
هذا هو مفتاح هام في قضية خدمة الجيش في موطنك الأصلي، أو الوطن الذي تهاجر إليه.
هذا أيضًا نراه في أمانة مردخاي، وهو يعمل في البلاط الملكي للملك الوثني الفارسي المحتل. وأنقذه من مكيدة أعدت ضده!! (أستير 2: 21-23)

ثالثًا، إما دعوة أو تجنيد إجباري:

أما إذا شعر الإنسان المؤمن بدعوة من الله شديدة لذلك، أو إذا كان تجنيده إجباري من قبل الدولة. فالوحي أيضًا يضع مساحة لهذا، شريطة ألا يفعل المؤمن في الخدمة أي شيء يعارض أخلاقيات الله؛ وأن يكون هدفه أن يُظهر شهادة المسيح في عمله.
نرى هذا من رد يوحنا المعمدان على سؤال الجنود اليهود الذين

يخدمون في الجيش الروماني، عندما سألوه بعدما تابوا:
"14 وَسَأَلَهُ جُنْدِيُّونَ (στρατευόμενοι) أَيْضًا قَائِلِينَ: وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لاَ تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ." لوقا 3.
الاحتمال الأكبر، جنود لدولة الاحتلال الروماني، جنود هيرودس أنتيباس. أو الاحتمال الأضعف، حراس يعملون لحساب الفريسيين (احتمال ضعيف، كلمة حراس مختلفة؛ وجنود التنسيق، كانوا فقط في القدس).
"63 قَائِلِينَ (الفريسيين): «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ (يسوع) قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. 64 فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!» 65 فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ (κουστωδίαν). اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ»." متى 27
"47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ" متى 26
(نفس الشيء في مرقس 14: 43)

"1 وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى الإِيطَالِيَّةَ ... 24 وَفِي الْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ.

وَأَمَّا كَرْنِيلِيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَنْسِبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الأَقْرَبِينَ. (رسالة بطرس لم يكن فيها أي دعوة لهم لترك الجيش!!)

"1 وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ" أعمال 13

رابعًا، إذا خدمت في الجيش، لا تفعل ما يتضارب مع إيمانك:

في النموذج السابق في لوقا 3، لم يطلب منهم يوحنا المعمدان أن يتركوا خدمة الجيش الذي يخدم في نهاية الأمر روما، وهي حكومة احتلال!! بل نرى فقط يوحنا يحثهم ألا يعملوا أي شيء يتضارب مع إيمانهم فقط.

" فَقَالَ لَهُمْ: لاَ تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلاَ تَشُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلاَئِفِكُمْ" لوقا 3: 14.

"11 وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا" أفسس 5.

أمَّا إذا كان نظام الجيش أو الشرطة يسوده الشر، فواضح جدًا أنه لا يقدر المؤمن أن يلتحق به أبدًا، لأنه يكون آنذاك من

المستحيل أن يطيع الله في إطار الجيش أو الشرطة التي يخدم بها، ويجب أن يبحث عن طريق آخر. فعندما يعيش المؤمن مع فئة شريرة تمامًا، أفضل له الانعزال، وليس الاختلاط معهم: "8 إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ" 2 بطرس 2.